

ñ A
ß é

STARTER STORY • ARABIC • A2

المِظْلَةُ المَنَسِيَّةُ

المِظَلَّةُ المنسيّة

في يومٍ من أيّام الخريف، كانتِ السَّمَاءُ رَمَادِيَّةً والمَطَرُ يَنْزِلُ بِغَزَارَةٍ. كانَ كَرِيمٌ عَائِداً مِنَ عَمَلِهِ فِي الْمَسَاءِ. كَانَ مُتَعَباً قَلِيلاً، لَكِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ صَوْتَ الْمَطَرِ عَلَى الشَّارِعِ.

كَانَتِ الشَّوَارِغُ مُبْلَلَةً، والأضواءُ تَلْمَعُ عَلَى الْأَرْضِ كَالْمِرَاةِ. مَشَى كَرِيمٌ بِبُطْءٍ وَيَدَاهُ فِي جَيْبِهِ. كَانَ يُفَكِّرُ فِي فَنَاجٍ سَاحِجٍ مِنَ الْقَهْوَةِ يُدْفِئُ يَدَيْهِ الْمُبْلَلَتَيْنِ.

تَوَقَّفَ كَرِيمٌ فِي مَقْهَى صَغِيرٍ قُرْبَ بَيْتِهِ. طَلَبَ كَوْباً مِنَ الْقَهْوَةِ السَّاخِنَةِ وَجَلَسَ بِجَانِبِ النَّافِذَةِ. نَظَرَ إِلَى الْمَطَرِ فِي الْخَارِجِ وَشَرِبَ قَهْوَتَهُ بِهَدْوٍ. كَانَ الْمَقْهَى دَافِئاً وَجَمِيلاً، وَرَائِحَةُ الْقَهْوَةِ تَمَلَأُ الْمَكَانَ.

كَانَ فِي الْمَقْهَى أَنْاسٌ قَلِيلُونَ. سَيِّدَةٌ عَجُوزٌ تَقْرَأُ كِتَاباً قُرْبَ الْبَابِ، وَشَابَانٍ يَتَحَدَّثَانِ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ. سَمِعَ كَرِيمٌ مُوسِيقَى هَادِئَةً، وَشَعَرَ بِالرَّاحَةِ بَعْدَ يَوْمٍ طَوِيلٍ.

بَعْدَ نِصْفِ سَاعَةٍ، تَوَقَّفَ الْمَطَرُ قَلِيلاً. قَامَ كَرِيمٌ لِيَخْرُجَ. وَفَجْأَةً، رَأَى شَيْئاً تَحْتَ الطَّائِلَةِ الْمُجَاوِرَةِ. كَانَتْ مِظَلَّةٌ زُرْقَاءُ جَمِيلَةٌ. نَظَرَ حَوْلَهُ، لَكِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ بِجَانِبِهَا.

أَخَذَ كَرِيمٌ الْمِظَلَّةَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا. كَانَتْ قَدِيمَةً قَلِيلاً، لَكِنْ لَوْنُهَا جَمِيلٌ. عَلَى مِقْبَضِهَا حَرْفٌ صَغِيرٌ مَكْتُوبٌ بِخَيْطٍ ذَهَبِيٍّ. فَكَّرَ كَرِيمٌ: «لَا بُدَّ أَنْ صَاحِبَهَا يُحِبُّهَا كَثِيراً.»

سَأَلَ كَرِيمٌ صَاحِبَ الْمَقْهَى: «هَلْ تَعْرِفُ صَاحِبَ هَذِهِ الْمِظَلَّةِ؟» قَالَ صَاحِبُ الْمَقْهَى: «أُظَنُّ أَنَّهَا لِلْسَيِّدَةِ الْعَجُوزِ الَّتِي جَلَسَتْ هُنَا قَبْلَ قَلِيلٍ. خَرَجَتْ مِنْهُ دَقَائِقٌ.»

خَرَجَ كَرِيمٌ مُسْرِعاً مِنَ الْمَقْهَى. نَظَرَ إِلَى الْيَمِينِ وَإِلَى الْيَسَارِ. رَأَى سَيِّدَةً عَجُوزاً تَمْشِي بِبُطْءٍ فِي الشَّارِعِ. كَانَتْ بِلا مِظَلَّةٍ، وَالْمَطَرُ بَدَأَ يَنْزِلُ مَرَّةً أُخْرَى.

لَمْ يَكُنِ الشَّارِعُ فَارِغاً، فَكَانَ النَّاسُ يَمْشُونَ بِسُرْعَةٍ تَحْتَ مِظَلَّاتِهِمْ. لَكِنْ كَرِيمًا لَمْ يَرَ غَيْرَ السَيِّدَةِ الْعَجُوزِ الَّتِي تَمْشِي وَحْدَهَا. أَرَادَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ الْمَطَرُ.

رَكَضَ كَرِيمٌ نَحْوَهَا وَقَالَ بِلُطْفٍ: «عَفْواً يَا سَيِّدَتِي! هَلْ هَذِهِ الْمِظَلَّةُ لَكَ؟» تَوَقَّفَتِ السَيِّدَةُ وَنَظَرَتْ إِلَى الْمِظَلَّةِ. ابْتَسَمَتْ وَقَالَتْ: «نَعَمْ! هَذِهِ مِظَلَّتِي. لَقَدْ نَسِيتُهَا فِي الْمَقْهَى!»

نَظَرَتِ السَيِّدَةُ إِلَى وَجْهِ كَرِيمٍ الْمُبَلَّلِ بِالْمَطَرِ وَقَالَتْ: «هَلْ رَكَضْتَ كُلَّ هَذِهِ الْمَسَافَةِ مِنْ أَجْلِي؟» أَجَابَ كَرِيمٌ بِخَجَلٍ: «نَعَمْ، لَمْ أُرِدْ أَنْ تَمْشِي تَحْتَ الْمَطَرِ بِلا مِظَلَّةٍ.»

كَانَتِ السَيِّدَةُ سَعِيدَةً جِداً. قَالَتْ: «شُكراً لَكَ يَا بُنَيَّ. أَنْتَ شَابٌ طَيِّبٌ. هَذِهِ الْمِظَلَّةُ قَدِيمَةٌ، لَكِنَّهَا هَدِيَّةٌ مِنْ زَوْجِي رَجَمَهُ اللَّهُ. هِيَ غَالِيَةٌ عَلَى قَلْبِي.»

قَالَتِ السَّيِّدَةُ وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَى الْمِقْبَضِ: «أَتَرَى هَذَا الْحَرْفَ؟ إِنَّهُ أَوَّلُ حَرْفٍ مِنْ اسْمِي. كَتَبَهُ زَوْجِي بِيَدِهِ مُنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ.» سَكَتَتْ قَلِيلًا، ثُمَّ ابْتَسَمَتْ مِنْ جَدِيدٍ.

شَعَرَ كَرِيمٌ بِالسَّعَادَةِ فِي قَلْبِهِ. قَالَ: «الْعَفْوُ يَا سَيِّدَتِي. أَنَا سَعِيدٌ لِنُكِّ وَجَدْتَهَا.» فَتَحَتِ السَّيِّدَةُ الْمِظَلَّةَ، وَالْمَطَرُ يَنْزِلُ فَوْقَهَا الْآنَ. لَكِنَّهَا بَقِيَتْ جَافَةً وَسَعِيدَةً.

قَالَتِ السَّيِّدَةُ: «بَيْتِي قَرِيبٌ مِنْ هُنَا. هَلْ تَشْرَبُ كَوْبًا مِنَ الشَّاي مَعِي؟» شَكَرَهَا كَرِيمٌ بِأَدَبٍ وَقَالَ: «شُكْرًا جَزِيلًا، لَكِنْ يَجِبُ أَنْ أَعُودَ إِلَى بَيْتِي. عَابَلْتِي تَنْتَظِرُنِي.»

قَالَتِ السَّيِّدَةُ: «إِذَنْ خُذِ الْمِظَلَّةَ أَنْتَ، فَأَنَا قَرِيبَةٌ مِنْ بَيْتِي.» لَكِنَّ كَرِيمًا ابْتَسَمَ وَقَالَ: «لَا يَا سَيِّدَتِي، هَذِهِ مِظَلَّتُكَ الْغَالِيَةِ. أَنَا لَا أُرِيدُ سِوَى ابْتِسَامَتِكَ.» ضَحِكَتِ السَّيِّدَةُ بِلُطْفٍ.

وَدَّعَتْهُ السَّيِّدَةُ بِابْتِسَامَةٍ كَبِيرَةٍ. قَالَتْ: «بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ. لَنْ أَنْسَى لُطْفَكَ.» مَشَتْ بِبُطْءٍ تَحْتَ مِظَلَّتِهَا الزَّرْقَاءَ، وَالتَفَتَتْ مَرَّةً أُخْرَى لِتَلَوِّحَ لَهُ بِيَدِهَا.

عَادَ كَرِيمٌ إِلَى بَيْتِهِ تَحْتَ الْمَطَرِ. لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مِظَلَّةٌ، وَكَانَتْ مَلَابِسُهُ مُبَلَّلَةً قَلِيلًا. لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُهِتَمًا بِذَلِكَ. كَانَ قَلْبُهُ دَافِئًا، وَكَانَتْ عَلَى وَجْهِهِ ابْتِسَامَةٌ صَغِيرَةٌ.

فِي الطَّرِيقِ، تَذَكَّرَ كَرِيمٌ كَلِمَاتِ السَّيِّدَةِ وَحَرْفَهَا الذَّهَبِيَّ عَلَى الْمِقْبَضِ. فَكَّرَ فِي زَوْجِهَا الَّذِي أَهْدَاهَا تِلْكَ الْمِظَلَّةَ مُنْذُ سَنَوَاتٍ. شَعَرَ أَنَّ يَوْمَهُ الْمُتَعَبَ قَدْ انْتَهَى بِشَيْءٍ جَمِيلٍ. قَالَ فِي نَفْسِهِ: «أَحْيَانًا، أَصْغَرُ عَمَلٍ طَيِّبٍ يُسَعِدُ الْقَلْبَ.»

دَخَلَ كَرِيمٌ بَيْتَهُ وَخَلَعَ مِعْطَفَهُ الْمُبَلَّلَ. سَأَلَتْهُ زَوْجَتُهُ: «لِمَاذَا أَنْتَ مُبْتَسِمٌ هَكَذَا؟» حَكَى لَهَا كَرِيمٌ قِصَّةَ الْمِظَلَّةِ وَالسَّيِّدَةِ الْعَجُوزِ. ابْتَسَمَتْ زَوْجَتُهُ وَقَالَتْ: «لَقَدْ فَعَلْتَ شَيْئًا جَمِيلًا الْيَوْمَ.» وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، نَامَ كَرِيمٌ وَهُوَ سَعِيدٌ.

OQOU STARTER LIBRARY

This story is from oqou's free starter library, graded at A2 for Arabic readers.

Read it interactively in the oqou app: tap any word for an instant translation, listen with natural narration, and carry your saved vocabulary into every story you read next.

oqou.app

[Download oqou on the App Store](#)

oqou •